

شرح نظم عمود النسب | 50 - تمهيد في تاريخ الحرم المكي

ج3 | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى الله واصحابه اجمعين. من تبعاً باحسان الى يوم الدين لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقك الدرس الخامس من التعليق على منظومة عمود النسب - 00:00:02

وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمة الله تعالى ورمضان كان وحين انفجر لاجر الماء لها الخلق اول من ساكنها العمالق واذ بعى في 00:00:22 الحرم الزنادق. اخرجهم منها مضاد الجرهمي واذ لا مكة سيل العرم - 00:00:42 وخزاعة وضنت جرهم بان يقيم سبأ معهم بقدر ما ينتجعون شر دا بجرهم خزاعة كل ده. قال ورمضان كان يعني ان آآ مكان البيت حين اراد ابراهيم ليبني هو كان رضا. الرابط مأوى الغنم. اي ان مكان البيت كان زربية غنم لاسماعيل وامه - 00:01:12 لاسماعيل عليه السلام وامه قبل بناءه. وحين انفجرها لاجر الماء لها الخلق جرى يعني ان مكة كانت خالية من الناس لانه لم يكن بها ماء. ولا حياة بدون ماء فلما انفجر الماء لهاجر ويقال فيها اجر ايضا لها الخلق جرى - 00:01:12

فلما اكرم الله تعالى اسماعيل عليه السلام وامه آآ بانفجار آآ ماء زمم اه كان ذلك سببا في عمارة مكة. فجرى الخلق وهي اسرع 00:01:42 الخلق. اسرع الناس بعد ذلك الى مكة وسكنوها. فكان قال هو اول من ساكنها العمالق. يعني ان اول من ساكن 00:02:12 هاجر اه قبيلة العمالقة. يقال ان اول امر ذلك ان رجلين منهم كانوا في فنزل قريبا من مكة. فرأيا طائرا يطير فقال احدهما ان هذا الطائر قوموا على الماء ولا عهدنا بهذا الموضع وما بهما. فجاءوا فوجدوا هاجر وكلموها - 00:02:44 واستأذنوها في المساكنة فاذنت لهم فقدموا آآ باهلهم وسكنت قبيلة العمالق ثم قبيلة جرهم بعد ذلك. ثم الامر بعد ذلك الى ان تكون جرهم هي التي تخلفهم على الحرم. هكذا قال المؤلف - 00:03:04

رحمه الله تعالى. والذي في صحيح البخاري ان اول من ساق نهاهم قبيلة جرهم. وقد جاء حديث هاجر ترى مطولا في صحيح 00:03:24 البخاري اخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال اول ما اتخد النساء - 00:03:44 طاقة من طاق ما تشد به المرأة وسطها من قبل ام اسماعيل. اتخدت منطقا وعفي به اثراها على سارة. او سارة يعني انها وقع بينها ما يقع وبقع مع سارة ما يقع بين الضرائر حتى انها خرجت مختفية واتخذت ثوبا تجره لكي تعفي به اذى اذى - 00:04:24 تراها عن سارة. ثم جاء بها ابراهيم وبابها اسماعيل وهي ترضعه. اذا اسماعيل جاء الى مكة وهو رضيع حتى وضعهما عند البيت عند دوحة. دوحة الشجرة العظيمة. وفوق زمم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء. فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا اي وعاء - 00:05:54

فيه تمر وسقاء. فيه ماء ثم قف اي رجع ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم واين تذهب؟ وتركتها بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء. فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله الذي امرك بهذا؟ قال - 00:04:44 نعم قالت اذا لا يضيعنا. ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه وقال ربنا اني اسكنت او اني اسكنت من ذريتي بواحد غير ذي زرع عند بيتك المحرم - 00:04:44 ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افندة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من التمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل

وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاية عطشت وعطش ابنها. وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط اي يتمنغ ويضرب -

00:05:04

نفسه وجه الارض. فانطلقت كراهية ان تنظر اليه. فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها. فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا؟ حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعيا -

00:05:34
الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروءة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا؟ ففعلت ذلك السبع مرات قال

ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. فلما اشرفت على المروءة سمعت -

00:05:54
صوتا فقالت صهيما اي سكوتا تعني نفسها تري نفسها ثم تستمع هل تستمع صوت تري نفسها ثم تستمع فسمعت ايضا. فقالت قد سمعت

ان كان عندك روت. فاذا هي بالملك عند -

00:06:14
موضع زمم فيبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء وجعلت تحوضه اي تجعل له آه شيئاً كهيئة الحوض تجمع فيه الماء.

وتقول بيدها هكذا اي تشير تعمل بيدها -

00:06:34
في بناء حوض تجمع فيه الماء. وجعل التغريف من الماء في سقائها وهو يفور بعدهما تغرس. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يرحم الله ام اسماعيل يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمم او قال لو لم تعرف من الماء لكان زمم لك انت زمم -

00:06:54

عينا معينا اي عينا جارية على وجه الارض. قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضياعة فانها هنا بيت الله يبني هذا

00:07:14
الغلام وابوه هكذا ورد في الحديث يبني هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. وكان البيت مرتفعا من -

الارض كالرالية تأتيه السيل فتأخذ عن يمينه وشماله. وهذا ظاهر في ان بيته كان له وجود قبل ابراهيم قبل بناء ابراهيم. هذا

ال الحديث في صحيح البخاري. و لانه قال وكان البيت مرتفعا. المراد موضع البيت لان البيت لم يبني حينئذ لان ابراهيم جاء لان

00:07:39
اسماعيل جاء رضيعا -

نرجع الى مكة رضيعا كما تقدم. ولم لم يبني البيت حتى اصبح آلاما او او مراهقا اصبح حتى بلغ السعي وكان البيت مرتفعا من

الارض كالرالية تأتيه السيل فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم. او اهل بيته من جرهم. مقبلين

00:08:09
من طريق هكذا فنزلوا في -

لمكة فرأوا طائرا عائفا. والطائر العائد الذي يتتردد على الماء. فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدهنا بهذا الوادي وما فيهما فارسلوا

00:08:39
جريا اي رسولا او جريجين رسولين فاذا هم بالماء. فرجعوا فاخبروه فاخبروه بالماء فاقبلوا -

قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتأذنين لنا في ان ننزل عندك؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا نعم. قال ابن عباس قال

00:08:59
النبي صلى الله عليه وسلم فالفي ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانسان. وفي رواية تحب الانسان -

فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم. حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم مشب الغلام وتعلم منهم طب الغلام يعني اسماعيل عليه

00:09:19
السلام. وتعلم العربية منهم وانفسهم اي صار نفيسا فيهم -

واعجبهم حين شب فلما ادرك اي بلغ زوجوه امرأة منهم. وماتت ام اسماعيل يعني ماتت هاجر. اذا هذا يدل

00:09:39
على ان موتها كان قبل بناء البيت. فجاء ابراهيم -

بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل. فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألاها عن عيشهم وهبتهم قالت

00:09:59
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه. قال فاذا جاء زوجك فاقرأ اي عليه السلام وقولي له بغير عتبة بابه فلما -

جاء اسماعيل كانه اعانت شيئاً؟ فقال هل جاءكم من احد؟ فقالت نعم. جاءنا شيخ هكذا وكم. فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف

00:10:19
عيشنا؟ فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشيء؟ قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبتي -

شبابك. قال ذاك ابي قد امرني ان افارقك. الحق باهلك فطلقها وتزوج منهم اخري. فلبت عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعده فلم

00:10:39
يجد فدخل على امرأته فسألها عنه. فقالت خرج يبتغي لنا. قال كيف انت -

وسائلها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واذنت على الله. قال ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال فما شربكم؟ قالت قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب. ولو كان لهم دعا لهم فيه - 00:10:59
قال فهما اي الماء واللحم لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقه يعني انه لا اه يكون الانسان مثل اه يقتات اللحم والماء فقط دون غيرهما آآ فيوافقانه. الا بمكة لان ابراهيم دعا لاهلها. قال فاذا جاء زوجك - 00:11:19

ابو بكرين عليه السلام وامرية يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اتاك من احد؟ قالت نعم اتنا شيخ حسن الهيئة واذنت عليه فسألني عنك فاخبرني فسألني كيف اعيش هنا؟ فاخبرت انا بخير قال فاوصالك بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام. ويأمرك ان تثبت عتبة بابك - 00:11:49

قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسك ثم لبى عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبكي نبلا له تحت دوحة قريبا من فلما رأه قام اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد. ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال - 00:12:09
امرك ربك قال وتعينني قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيته وشار الى كمة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى - 00:12:29

فاذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة. وهم يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعلوا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهم يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - 00:12:49
قال اول من ساكنها العملاق واذ بغي في الحرم يعني ان العمالقة حين بغو في الحرم اخرجهم اخرجهم جرهم. وقد ذكرنا ان اه الذي في صحيح البخاري انه اول من ساكنها قبيلة جرف. واذ بغي في الحرم الزنادق وصفهم بزنادق قتيل انهم كانوا كفارة والزنديق. آآ في الاصطلاح - 00:13:09

هو الذي يظهر الایمان ويبيطن الكفر ولكن اراد وصفهم بالكفر فهم كانوا كفارة. والبغي مكة مؤذن بالهلال. قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اخرجه منها مضاد مضاد ابن عمرو الجرمي سيد جرهم - 00:13:39
وليتجرهم امر مكة حينئذ. واذ الى مكة سير العارمين اجلا خزاعة. وظننت جرهم بان يقيم سبأ معهم وبقدر ما ينتجعون. شرد جرهم خزاعة وكل داء. يعني في انه آآ حين آآ انه استمر ملك جرهم في مكة. حتى وقع سيل العرين باليم - 00:14:09
حين كفروا وانعم الله سبحانه وتعالى فارسل الله تعالى عليهم سيل العري. كما قال تعالى لقد كان لسبأ في مساكن اية او مسكنهم. جنتان عن يمين وشمال. كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور - 00:14:39

فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل الهرم. والعرم الجرد ذكروا اي الفار. وقيل الذي كان سببا في ذلك السيل وقيل اسم الوادي فلما فجاء سير العرم تفرق قبائل اليم في الارض. وقد اخبر الله سبحانه وتعالى انهم مزقوا شر ما مزقوا - 00:14:59
قال تعالى فجعلناهم احاديث ومزقتاهم كل ممزق. بسم الله فكان من تمزيق السبع انهم تفرقوا في البلاد فجاءت قبيلة خزاعة وهذا كله مبني على ان خزاعة من عرب اليم وقد اختلف المؤرخون في خزاعة فمنهم من قالهم من عرب اليم وهم اخوة - 00:15:29
الاوس والخزرج فهم من ولد حارثة الغطريف ابن ثعلبة العنقاء. وسيأتي لاحقا ان شاء الله ان الراجح في بهم انهم من ولد خنف وانه من العرب العدنانية. لان ذلك هو الذي يوافق ما في الصحيحين - 00:15:59

اه ولكن وهنا جرى على هذا فقال ان قبيلة خزاعة قدمت على مكة حين اجلها سيل العارم من اليم فسألوا جرهم ما ان يسمحوا لهم بالاقامة معهم فمنعتهم قبيلة جرهم وقالوا لهم ارادوا مساكتهم. فاضعفوه اولا ايام الضيافة فلما انتهت الایام الثلاثة - 00:16:19
لم يسمحوا لهم بالاقامة بعدها. فسألوهم ان يقيموا معهم بمكة حتى ينتجعوا. والارتجاع اصله طلب الكل والمراد به هنا البحث عن مكان مناسب للإقامة. نعم. قال اجلاء خزاعة وضنت اي بخلت جرهم - 00:16:47

بان يقيم سبأ سماهم سبأ لانهم من اهل اليم على هذا القول. بقدر ما ينتجون اي بقدر ما تنتج قبيلة خزاعة لكي يبحثوا عن مكان اه يستقرون فيه. لم تقبل جرهم ذلك. وحينئذ شرد بجرهم خزاعة وكل قاتلهم خزاعة - 00:17:07
وغلبتهم واجزتهم من مكة وايضا وقع لهم كل داء اي كل مرض ابتلاهم الله تعالى ببعض الامراض وبر وعافي والندي اه بسبب

بغיהם اه في اه مكة. فاجلتهم خزاعة وكان هذا بداية سيادة خزاعة - 00:17:27

على الحرم. وهلكت جرهم. وأآلما وقف عمرو بن الحارث بن مضاد الجرهمي على بعض الجبال المطلة على مكة ورأى ابله تنحر. قال ابياته المشهورة وقائدة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالدمع منها المحاجر - 00:17:47

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمى بمكة السامر. بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجذود اواثر وكان هذا سببا في آهلاكي وانتهاء دولتي جرهم - 00:18:07

بداية سيادة خزاعة آه على الحرم. ونقتصر على ها القدر ان شاء الله سبحانه وتعالى اشهد ان لا اله الا انت نستغفك ونتوب
توبوا اليك - 00:18:27